تقدير كونها للاستغراق وذلك لان كلا من الفقرتين على هذا متعلق بالكل
صلى الله عليه وسلم اما فقرة الصلاة فظاهر واما فقرة الحمد فلكونها على
عطية متعلقة بالرسول واما اصل التناسب فهو موجود على تقدير
كونها للاستغراق اما باعتبار اشتمال العطية على المتعلقة بالرسول
او باعتبار ان صلاته على الرسول التي هي مضمون الفقرة الثانية من جملة
العطايا والنعم التي اشتملت عليها فقرة الحمد ويحتمل ان يراد بقوله
فحينئذ كل من احتمالي العهد والاستغراق اما بيان شدة التناسب على
تقدير العهد فتقدير بين واما على تقدير الاستغراق فاصل التناسب باعتبار
ان كلا فقرتي حمد وصلاة بينهما تناسب لما بين متعلقيهما من التناسب بين
به ذات الباري والرسول واما شدة التناسب فلاشتمال فقرة الحمد على العطية
التي مضمون فقرة الصلاة واحد منها لكن قوله ولا يخرج الحمد الى آخره يؤيد
اكمل الاول وهو احتمال العهد قوله ولا يخرج الحمد بذلك عن ان يكون على
النعمة لواصلة الى الشاكر هذا على تقدير الحمل الثاني وقد يترآى التنافي في
طرفي الكلام لفظا ومعنى اما لفظا فكانه كان الظاهر ان يقال على النعمة الواصلة
الى الحامد اذ الكلام في الحمد واما معنى فلان الحمد
لا يلزم فيه ان يكون على النعمة فضلا عن كونها واصلة الى الحامد والجواب
ان اللام في الحمد للعهد والمعهود حمد المصنف وهو شكر كما انه حمد متعلقه
النعمة التي هي العطية والية اشار بالتعبير بلفظ الشاكر دون الحامد قوله
لان كلا مما وهب لبنينا من العطايا اي فيما الان الفقرة متضمنة لشكره
عليه الصلاة والسلام لان الله من لا يشكر الناس وهو تاكيد لكون الفقرة
شكرا لله كما يشير اليه قوله عليه الصلاة والسلام لا يشكر الله من لا يشكر
الناس قوله الكرام الظاهر انه صفة الملك وجمع الكرام لما انه اسم جنس
متضمن لمعنى الجمع ومن كرامتهم ما ورد فيهم من الآيات من قوله لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ونحو هذه الآية وعصمتهم وتجردهم

عند

عند القابلين بهما ويحتمل ان يكون صفة للانواع الثلاثة اما كرامة الملك
فقد ظهر واما الانس فلقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم ولكونهم افضل
من الملك واما كرامة الجن فغير معهودة ولعلها لكونهم ممن ارسل اليهم
نبينا عليه الصلاة والسلام قوله اذ هي احد معنى الآل لفظ معنى بصيغة
المفرد والمراد به الجنس كما هو مكتوب بخط المصنف دون لفظ التثنية قوله
الاهمال اي اهمال ذكر الاصحاب رضوان الله عليهم وهو دفع لما يقال انه ترك
ذكر الاصحاب رضوان الله عليهم وقد جرت سنة السلف والخلف بالجمع بينهما
فاشار الى دفعه بانه قد جمع بينهما في لفظ واحد قوله بل فيه حسن ايهام
الايهام اصطلاحا هو التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وحسن هذه التورية باعتبار
انها تشير الى قوله تعالى قلنا يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ولا
شك ان بتعيته عليه الصلاة والسلام بمباشرة العمل الصالح ولفظ الاصلة
اهل غير انه خص بالاضافة الى ما فيه شرافة ويحتمل ان يراد بالحسن ما هو
لازم لمطلق التورية والايهام لكون كل منهما من المحسنات البديعية ويكون
قوله لا يخفى على ارباب الكمال دفع ما يتوهم من ان الايهام لكونه ارادة
معنى بعيد لقرينة خفية خلاف الاولى فكيف يكون حسنا فدفعه
بانه قد عد من المحسنات كما لا يخفى على ارباب الكمال وعلى الحسني الاول المحسن
يمكن حمل الايهام اللغوي بمعنى ادخال شيء في الوهم قوله ولو قال وعلى
آله عليه الخ حسن السبك لما ان الفقرات تصير اربعا والاصل في السجع
ان يكون مزدوجا لكل فقرة ما يقابلها وكونه اعلا مرتبة عند اصحاب
الروية لما ان الفقرة الرابعة تصير بمنزلة الدليل للفقرة التي قبلها والروية
الفكر والتامل والاستدلال من اثاره ولا يحمل الحسن على انه
يحتمل النسبة الى علي الذي هو افضل آله فان النسبة اليه وعلوي ولا
يحتمل ايضا ان يراد بالروية رويي فصيحة بمعنى الحرف الذي ينسب اليه
لانه لم يات في اللغة مقرونا بالتا فالوجه ما بيناه ليس الا يقال

Copyright Imam Ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)